ان الله تعالى امر بالاستعاذة من شر الحاسد فقال ومن شر حاسد اذا حسد كما امر بالاستعاذة
من شر الشيطان والساحر فانظر كم لهذا الشر والفتنة حتى انزله منزلة الشيطان والساحر
حتى ان لا مستعاذ عليه ولا مستعاذ الا بالله رب العالمين **والثالث** التعب والهم
من غير فايدة بل مع ذلك وزر ومعصية كما قال ابن السماك له اذا ظالما اشبه بالمظلوم من
الحاسد نفس دايم وعقل هايم وغم لازم **والرابع** عمى القلب حتى لا يكاد يفهم حكما من
احكام الله عز وجل **فلقد** قال سفيان عليك بطول الصمت تملك الورع ولا تكن حريصا على الدنيا
تكن حافظا ولا تكن طعانا تنج من السن الناس ولا تكن حاسدا تكن سريع الفهم **والخامس** الخذلان
والحرمان فلا تكاد يظفر بمراد وينصر على عدو وكما قال حاتم الاصم الطعين غير ذي
دين والعايب غير عابد والنمام غير مامون والحسود غير منصور **قلت**
الحسود كيف يظفر بمراده ومراده زوال نعمة الله عن عباده المسلمين وكيف ينصر
على اعدائه وهم عباد الله المؤمنين **ولقد** احسن ابو يعقوب فيما قال اللهم صبرنا
على تمام النعم على عبادك وحسن احوالهم وان داء تفسد عليك الطاعة وتكثر شرك
ومعصيتك وتشغل راحة النفس وفهم القلب والنصرة على الاعداء والظفر بالمطلوب
فاي داء يكون ادوى منه فعليك بمعالجة نفسك من ذلك والله ولي التوفيق **واما الاستعجال**
والنزق فانه الخصلة المفوتة للمقاصد الموقعة في المعاصي فان منها تبدو آفات
اربع **احداها** ان يقصد العابد منزلة في الخير والاستقامة ويجتهد فيما يستعجل
في نيلها وليس ذلك بوقتها **فاما** ان يفتر وييئس ويترك الاجتهاد فيحرم تلك
المنزلة **واما** ان يغلو في الجهد واتعاب النفس فينقطع عن تلك المنزلة فهو

بين افراط وتفريط وكلاهما نتيجة الاستعجال **ولقد** روينا عن النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا الدين
متين فاوغل فيه برفق فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى وفي المثل السايرات
ثم يستعجل فصل القايل قد يدرك المتاني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل
والثانية ان تكون للعابد حاجة فيدعو الله فيها ويكثر الدعاء ويجد فيما يستعجل
الاجابة قبل وقتها فلا يجدها فيفتر ويسأم فيترك الدعاء فيحرم حاجته ومقصوده
والثالثة ان يظلمه انسان فيغيظه فيعجل في الدعاء عليه فيهلك مسلم بسببه وربما
يتجاوز عن الحد فيقع في معصية وهلاك قال الله تعالى ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير
وكان الانسان عجولا **والرابعة** ان اصل العبادة وملاكها الورع واصله النظر البالغ
في كل شيء والبحث التام عن كل شيء هو بصدده من اكل وشرب ولبس وكلام وفعل فاذا
كان الرجل مستعجلا في الامور غير متان متثبت متبين لم يقع توقف ونظر في الامور
كما يجب ويتسارع الى كل كلام فيقع في الزلل والى اكل كل طعام فيقع في الحرام والشبهة وكذلك
في كل امر فيفوته الورع واي خير في عبادة بلا ورع واذا كان في خصلة الانقطاع
عن منازل الخير وحرمان الحاجات وهلاك المسلمين وهلاكه ثم خطر فوت الورع الذي
هو راس المال فحق للانسان ان يهتم لها بالازالة واصلاح النفس بعد بها والله ولي
التوفيق **واما الكبر** فانه الخصلة المهلكة داءا اما تسمع قوله تعالى ابى واستكبر وكان
من الكافرين وليست هذه الخصلة بمنزلة ساير الخصال التي تقدح في عمل وتضر بفرع انما
تضر بالاصل وتقدح في الدين والاعتقاد اذا قويت وغلبت لا بد ذلك والعياذ بالله
ثم اقل ما يهيج منها على صاحبها اربع آفات **احداها** حرمان الحق وعمى القلب عن معرفة

Copyright © King Saud University